202745 ـ قال " لو أن الله يقبل أن يشرك به لاتخذت ذاك النادي شريكا "

السؤال

أنا كنت أتحدث مع أخي حول حبي لنادي رياضي ، ولما اشتد الكلام بيننا ، قلت كلمه لأبين له مدى حبي الشديد لهذا النادي وهي كالتالي : "لو أن الله يقبل أن يشرك به لاتخذت هذا النادي شريكا " وأنا مقصدي من هذه المقولة صيغة مبالغة لحبي فقط ، ولم يدخل في نواياي أي قصد عمد في تلك الجملة . فما حكم هذا الكلام ؟ وهل في حديث أو مقولة من السنة تشبه مقولتي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

مؤسف أن يبلغ الحال بشبابنا أن يتلفظوا بمثل هذه الألفاظ ، في سبيل نصرة ناد رياضي ، ولطالما حذرنا من أن هذه العصبيات غالبا ما تقود إلى المحاذير الشرعية ، أو الألفاظ النابية ، أو الأعمال التخريبية التحريضية ، وهذا ما ظهر هنا في السؤال ، العصبية المقيتة على أمور ساذجة تؤدي بشبابنا إلى أن يقول أحدهم " لو أن الله يقبل أن يشرك به لاتخذت ذاك النادي شريكا "!!

والتكفير بهذه المقولة أمر وارد ؛ لما فيه من استخفاف بوحدانية الله عز وجل ، والجرأة على مقامه جل جلاله ، أن يهون في نفسه مقام الرب العظيم ، حتى يكاد يساويه بمقام ناد رياضي ؛ فأية وقاحة ، وأي سوء أدب بعد ذلك ؟!

لذلك نرى وجوب التوبة والاستغفار عن ما صدر منك من كلمات ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا ، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) رواه البخاري (6478).

وتكفير مثل هذه الذنوب لا يكون إلا بالندم على ما فات ، والعزم على عدم العودة إليه ، وسؤال المغفرة من الله عز وجل ، والاستكثار من عمل الصالحات ، وإلا فإن حبك للنادي لن ينفعك عند الله ، بل سيكون عليك حسرة ووبالا ، حين يودي بك – لا قدر الله – مرة أخرى إلى مثل هذه الألفاظ ، أو يضيع تشجيعه والاهتمام بأخباره عليك عمرك وأيامك ، فيصيبك الندم يوم القيامة ، يوم ترى المجتهدين والمجدين في عمل الخير والمعروف والإحسان بين الناس ، وقد حازوا الدرجات العلى ، وغيرهم مرتكس بشهواته وأهوائه ، نادم على ما فرط في جنب الله . يقول الله عز وجل : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) الشورى/25-26.

وانظر جواب السؤال رقم : (46683) ، (22636) ، (82718) .

والله أعلم .